تونس يوم الخميس ٧ ذي القعدة ١٣٥٧

10me Année — السنة العاشرة ٤٦٠



٥٠ صانتيما | الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس المدير: محمد بنيس تليفون ٤٠-٣٤ | ٢٩ ديسمبر ١٩٣٨

50 Centimes | ADMINISTRATION 1, Impasse du chanteur. Tunis Téléphone: 34-40 Publicité : 28 Rue Sidi Bou Krissan | 22 Décembre 1938

الاشتراك
عن سنة ٥٠٠٠٠ ف
في جميع الاقطار

# البلاهة ليست بقاتلة

## عدم اللياقة في الدعاية الطليانية

لا زال اعتقادنا ينمو يوما بعد يوم وتبرهن الحوادث على صدقه . فقد قال المثل « ان البلاهة ليست بقاتلة » ولكنها تدل على عدم مهارة صاحبها .

فقد كنا نشرنا في فصلنا « لتعلم ايطاليا » في ٨ ديسمبر الجاري عن خيبة السياسة الايطالية بطريق الدعاية واقمنا عن ذلك الادلة المحسوسة واوضحنا المظهر الذي اراد ان يظهر فيه الزعيم الفاشيستي نحو الأسلام عموما والتونسيين على الاخص ولكن من زعم وانه سيف الأسلام قد اظهر عدم المهارة حين صمته بدار الندوة الطليانية والمظاهرة السخيفة امام قصر فينيزيا .

وقلنا وانه اعتبر تونس كالحذاء المرقع او البضاعة التي يكفي ان يصرح انسان برغبته فيها لتكون ملكا لديه .

وقد اغفلنا وقتها قسما من القضية الدعائية نريد اليوم ان نضعه امام اعين قراءنا بتدقيق

### ( الدعاية الاذاعية الطليانية )

كل الذين سمعوا مذياع باري او رومة منذ اشهر عديدة شاهدوا باننا اذا حذفنا الاسطوانات والأغاني المألوفة او محادثات صادرة من بعض مرتزقة الشرق الذي هم :

يوما بحزوا ويوما بالعقيق وبا
لعذيب يوما ويوما بالخليصاء

لم يبقى بالمذياع سوى ان عاهل ايطاليا هو الحامي الاكبر للمحمدين في مشارق الارض ومغاربها . وقد اعترف له سكان طرابلس بهذا الفضل وبسياسته الرشيدة فوهبوه سيف الاسلام .

يا لها من سخافات !

امور تضحك الصبيان منها
ولا تدري لها العقلاء كنها

نعم يزعم المذياع ايضا وان الشعب الايطالي الفاشيستي اقدر شعب على الأستعمار وشتان بين طريقته والطريقة الديموقراطية .

قلنا في طليعة فصلنا « ان البلاهة غير قاتلة لصاحبها » ولكن لكل قاعدة شواذ .

ان ستة وعشرين حولا لم تعلمهم نفسية العرب فهل ذلك ناشيء عن امتثال الطرابلسين امتثالا اعمى او خوفا منهم ، فظنوا وان العرب في الهوى سواء فاتخذوا هاته الدعاية بتلك الطريقة التي لا يختلف في عمقها اثنان .

ياتي على المرء في ايام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

فهل الدكتاتورية ينطبق عليها وانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ؟ .

ولذا فاننا ما اضللنا السبيل يوم قلنا في فصلنا المؤرخ يوم ٨ الجاري ان هؤلاء السادة اضاعوا طريق السداد ونظروا نظر الاعشى .

اذا لم يكن عون من الله للفتى
فاول ما يجني عليه اجتهاده

فهذا الحديث المعاد من باري ورومة اصبح لا يعتقده احد حتى من كان على حساب ايطاليا فانه يقول للضرورة احكام .

الا قبح الله الضرورة انها
تعلم خير الناس شر الطبائع

وبضدها تتمايز الاشياء

### (منهج محطة الاذاعة البريدية الدولية بتونس)

واليكم الحجة والبرهان : فما من سامع سمع محطة تونس البريدية الا ويشعر بالفرق بين الطريقتين :

فهل سمعنا بتلك المحطة خطابا لشرقي بلغ ما بلغ من العلو ولو كان لمحمد كرد علي ... ؟

فلا تسمع فيها الا صوت التونسي من كل ناحية من النواحي ، تاريخا وعلما واجتماعا ، وهم بين كاتب قدير ومؤرخ بارع كالاستاذ حسن حسني عبد الوهاب العضو بالمجمع العلمي العربي المصري والشامي - والمحقق محمد ابن الخوجه - ورئيس معهد ابن خلدون - وغير هؤلاء من النوابغ والاعلام . اولئك الذين يسمع صوتهم في الشرق عاليا واولئك الذين طالما قرأنا الحديث عنهم في صحف الشرق ومجلاته - اولئك الذين اشتهروا شرقا وغربا بقيمتهم العلمية - اولئك الذين لم يجد اي سامع عنهم عبارة تشير ولو من طرف خفي ، في تحبيذ فرنسا او الثناء على سياستها .

بعد ثلثي قرن من الحماية يرى القاري وان الثقافة العربية لا زالت لها رجال واعلام لا يقلون قيمة عن رجال الشرق . وهاته ايطاليا نفسها اعترفت بان تونس « الراس المفكر للشمال الافريقي »

لا يفهم من كلامنا هذا هو اننا وصلنا الى منتهى القمة في الثقافة والتعليم .

ففي كل مطالبنا كنا ولازلنا نطالب من فرنسا جعل التعليم اجباريا .

ولا نتحدث على الامس واليوم لان الارقام في نظرنا تغنينا عن البيانات والخطب المطولة .

كان المعهد الزيتوني في عام ١٨٩٤ كما هو منشور ( بالنزهة الخيرية ) عدد تلامذه ستة مائة (٦٠٠) واليوم ثلاثة الاف (٣٠٠٠)

فهذا ما قال الناس والناس السن
اذا قال هذا صاح ذاك مفندا

فالايطاليا ان تقول لو قضيت بطرابلس ما قضته فرنسا بتونس لكان لي شان غير هذا الشان . ولما احتجت الى « الخازن » في مذياع باري وغيره . فامنحوني الوقت اتيكم بالرجال .

قول جميل ولكن هل رجال طرابلس اليوم ارقى من رجالها في عام ١٩١٢ ؟

وهل هي سائرة في سبيل الرقي ام الاضمحلال ؟ هذا من الناحية العلمية والادبية . اما من الناحية العددية فالاحصائيات الرسمية تكلفت بها

سارت مشرقة سرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب

وختاما لفصلنا نقص اعجوبة ربما استغربناها لو لم تقع لفرد من عائلتي . اعتدنا الاستعراضات العسكرية والسلام الملوكي ووجوب اداء التحية للراية . ولكن ما اعتدنا قط ان مجرد مرور جنود يجب تحيتها والمخالفة توجب السجن . ولكن مجرد مرور الجند بطرابلس يوجب ادخال السجن حتى لحفيد (حسونة باشا قرمالي ) الذي كان والي طرابلس في عهد الاتراك وهو الذي وجدته ايطاليا في عام ١٩١٢ عند احتلالها

الواقعة التي نقصها عليكم الان هي ليست من نوع تلك القصص التي يدعم بها الكاتب اقواله ليخيل الى القاري مصداق ما يقوله وما يكتبه . وانما الواقعة التي ساقررها لكم وقعت على انسان هو الان بقيد الحياة بتونس وقد نشر الاستاذ محمد نعمان في « تونس الاشتراكية » تفاصيل هاته الحادثة سنة ١٩٣٠

ولا اذهب بكم بعيدا فهذا حفيد حسونة قرمالي والي طرابلس بالامس وشيخ مدينتها اليوم وابن ملوكها قبل حين زج به في السجن لا لجناية اقترفها او اثما ارتكبه وانما بمجرد انه لم يؤدي التحية لبعض الجنود وهو امر مجهول لديه اذ ما سمعنا به بتونس قط ( وهو محمد العيد بن عموره )

فقد كان المسكين في مقهاة من مقاهي طرابلس التي دعته الحاجة الى الذهاب اليها بعد ان غادرها اسلافه من حين طويل . دعته الحاجة لتصفية املاكه هناك . بينما هو في المقهاة اذ مرت شرذمة من الجند في طريقها فلم يقف مسلما لا احتقارا لها ولكنه امر غير مالوف لديه ( بتونس ) فالقي عليه القبض واودع غياهب السجن وعدت منة على قرمالي الوالي السابق وشيخ المدينة اذاك اطلاق حفيده من السجن

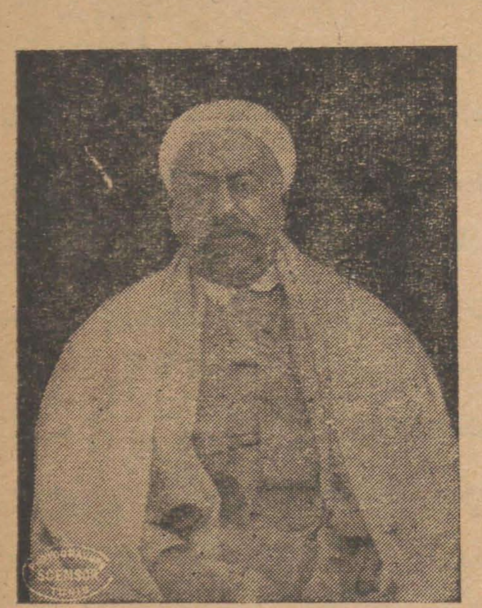
نحن لا نريد الدعاية لهذا او ذاك بل غايتنا ان نضع الوقائع ملموسة ليعلم اي الفريقين اهدى سبيلا .

❊❊❊

ولو فرضنا مستحيلا وان رسل السلام بلغت الى غاية ان يمس ترابنا خوفا من حرب عوان فنحن مع شكرنا لهذا الاحساس الشريف نقول لهم : ان بني عمك فيهم رماح ( تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها )

الزمان

# زيارة مدير «الزمان» لفضيلة الامام



بمجرد خبر غير دقيق فزع مدير جريدتنا الى قصر آل ابن عاشور الكرام حيث بلغه وقوع حادث لصاحب الفضيلة الاستاذ الامام المصلح الديني بتونس شيخ الاسلام المالكي وبحمد الله قد كذب الخبر الخبر . فعناية الله انقذت هذا المصلح من خطر . فقلنا تيمنا بالقرءان الكريم « فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » .

دخلنا عليه وهو في فراشه فوجدناه بعافية وسلامة الا جرحا بسيطا بالجبين وآخر بالانف وهو على اتم عافية فحمدنا الله على سلامته بل سلامة الشعب في المصلح الديني . وقلنا له : « اذا سلمت فكل الناس قد سلموا .

وما كانت عادة « الزمان » ان يهتم باخبار سارت بها الصحف اليومية السيارة ، وعلمها كل الناس (ولكل قاعدة شواذ ) فلو ان كل الناس شرقا وغربا يفزعوا لاقل حادث اصاب هذا المصلح الكبير الذي هو نظير الاستاذ الامام محمد عبده . وجمال الدين الافغاني ، حامل راية الاصلاح باليمين الطاهر الامين لكان ذلك قليلا في حقه .

ورحم الله ابن رشيق حيث قال :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للاوائل التفضيلا
ان ذاك القديم كان حديثا وسيغدو هذا الحديث قديما

❊❊❊

اما جلية الحادثة ، فقد كان ابقاه الله آيبا في سيارته الى قصره بالمرسى بعد زوال يوم السبت الفائت وفي ملتقى نهجي « لافايات » و « قروس » صادمت سيارة فضيلته سيارة اخرى كانت تسير بسرعة وبدون انذار ، فتعطبت سيارته تعطبا عظيما واصيب جنابه بالاجراح التي ذكرناها .

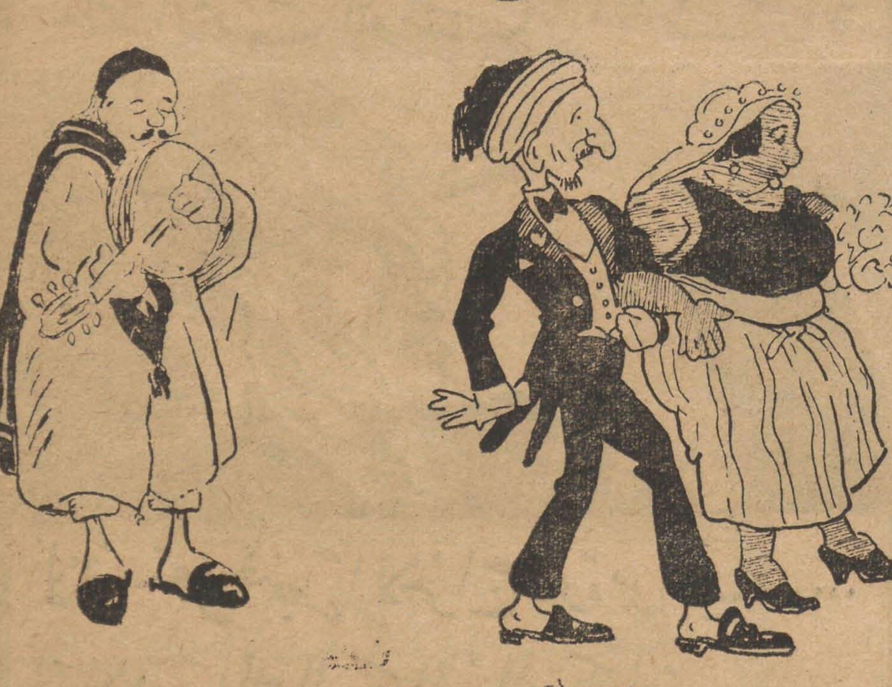
وحمدا لله على هذا اللطف الخفي .

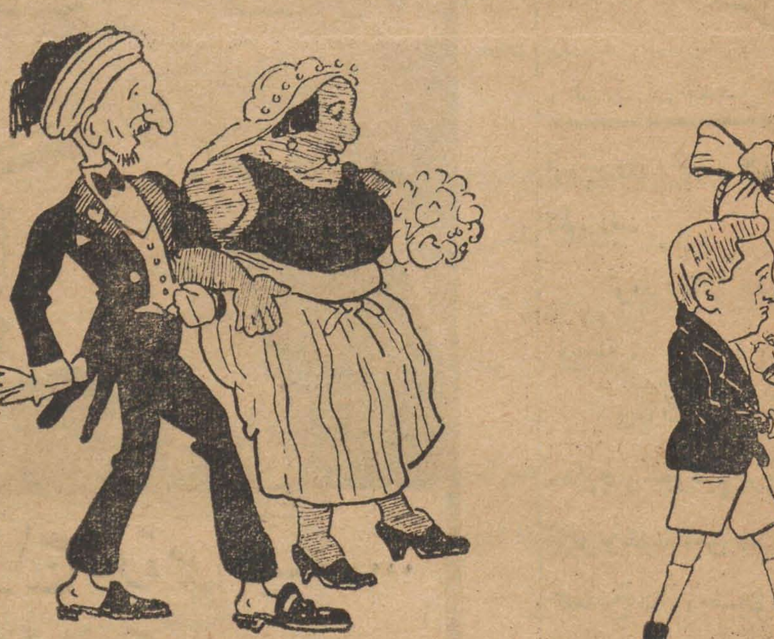
وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالي من الاطم

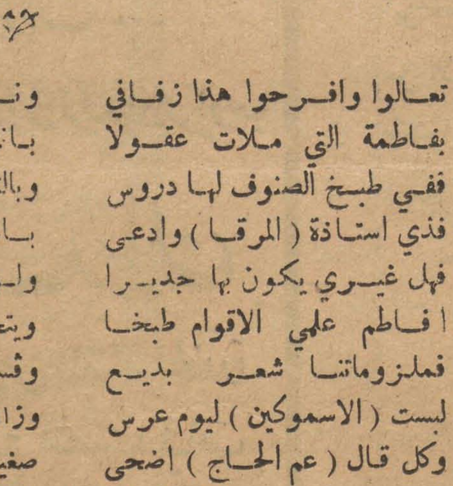
# مركز اذاعة حامي الاسلام ....!



## عرس عم الحاج







تعالوا وافرحوا هذا زفافي
بفاطمة التي ملات عقولا
ففي طبخ الصنوف لها دروس
فذي استاذة ( المرقا ) وادعى
فهل غيري يكون بها جديرا
افاطم علمي الاقوام طبخا
فملزوماتنا شعر بديع
لبست ( الاسموكين ) ليوم عرس
وكل قال ( عم الحاج ) اضحى
وسوف يقدمون لنا الهدايا

ونادوا زف استاذ الخراف
بانواع الطبيخ وبالخشاف
وبالتخريف قد عرف احترافي
باستاذ اللطائف والظراف
ولواني كعود في الشراف
ويتحفهم حليلك بالقوافي
وقسماواتنا تحكي الرصافي
وزاد سرور اصحاب اللطاف
صغيرا كالشباب بلا خلاف
فما ابهى الهدية في الزفاف

( فلفل )



# موريس باريس

بقلم الاستاذ الهاشمي السبعي

اريد ان احدثكم عن كاتب افرنسي كان له في اخر القرن التاسع عشر وفي العقد الاول من هذا القرن تاثير عميق على شبيبة بلاده من ناحيتين مختلفتين في الظاهر بل متناقضتين للناظر عن غير كثب الا وهو «موريس باريس» ذلك الكاتب الذي كان في دوري حياته ملقبا بامير الشباب وبلغت صبابة اشياعه فيه مبلغا من الحمية قلما شاهد التاريخ مثلها

ومما يؤسف له ان كان هذا الكاتب غير معروف من قراء العربية وان بقيت كنوز قريحته دفينة عجمته ولم يعرفها كتاب الناطقين بالضاد

لا احدث لكم اليوم عن منهجه في الكتابة ولا احلل لكم سحر بيانه ذلك ما سياتي في زمن قريب وانما اقتصر على تتبع فكرته في تقلبها وتطورها محاولا ردها الى اصل واحد واظهار التناسق فيها حيث راي بعض النقاد تناقضا واستخلاص درس منها اجتماعي لابنائنا الكرام

اذا نظرنا كتب «موريس باريس» نراها تنقسم الى قسمين تكاد توقن انهما من كاتبين مختلفين

فالعقد الاول منها جاء يشيد بحب الذات ويدعو الى الانانية المطلقة وهو عهد التآليف التي ظهر فيها «باريس» مظهر المقبل على نفسه المعرض عمن دونه لا يتطلب من الحياة الا ما فيه نماء لثروته العقلية وسعة لنطاق عاطفته ومزيد رقة لحواسه فهو يتغنى بشخصه يزدري بمن سواه ياخذ من العالم بكل جوارحه ولا يعطيه من نفسه شيئا ولا يعلق قلبه الا بقدر ما فيه فائدة لقلبه ولا يصرف من حنوه على مظهر من جمال الطبيعة او بنات الفن الا بقدر ما تتوفر به لذته فهو هو العالم كله وهو اصل نفسه وغايتها ذلك هو عهد « تحت نظر الاعاجم » و « الرجل الحر » و « عدو الشرائع » و « والدم واللذات والموت »

ثم نرى حوالي سنة ١٨٩٧ عهدا ثانيا لموريس باريس يكاد يشك الناظر في المؤلفات التي ظهرت خلاله انها ليست من كاتبنا وهو عهد « المستاصلين » و « النداء الى الجندي » و « والحصون الشرقية » و « سماؤهم » الخ نرى باريس قد اقلع عن انانيته الاولى واندفع في تيار لم يكن له به عهد فصار يشيد بذكر ابائه واجداده وقومه وتراب بلاده ويدعو الى الانقطاع في سبيل الوطن وينفخ في روح الشباب حماسا وقادا وقد كان لتآليفه في الطبقات المتنورة اذ ذاك وقع عميق والتفت حوله كتلة لم تزل في ازدياد حتى لقب « امير الشباب » وصار اسمه رمزا للوطنية الافرنسية . ثم تجاوز الكتابة الى العمل وخاض معامع السياسة ففتح له البرلمان ابوابه وتبوا مقعدا بين نواب الامة محوطا بالاعجاب والاحترام . وفي خلال سنة ١٩٢٣ توفي موريس باريس فكان يوم حداد على الامة الفرنسوية ولم يزل ذكره حيا في نفوس الوطنيين ولا اخال ان ياتي الدهر عليه قبل حين .

فالناظر في حياة باريس وتآليفه يرى فيه شخصيتين متباينتين بل متناقضتين برزتا تواليا في حياته احداهما متشبعة انانية والثانية تتقد وطنية وتذوب ايثارا لصالح الوطن . الا انه بتتبع مؤلفات باريس نجد ان التناقض انما هو ظاهر وان باطن نفسيته لم يزل منسجما جاريا مجرى متحدا لم يحد عنه وان تغيرت ظواهره . وهو ان باريس لم ينفك ينشد تقوية شخصيته وتنمية قواه الروحية فانكمش اولا على نفسه دون ما حوله واخذ يوفر ثروة ضميره معتقدا ان كل ما يصرفه لغير ذاته خسران عليه . ثم سار به الزمن وايقن ان الفرد لا قوام له الا بالمجتمع وانه وليد ابائه واجداده وترابه وانه لا يدرك لنفسه كنها الا متى شعر انه حلقة من سلسلة تمتد الى اقاصي الزمن موثوقة اصولها في تراب بلاده وان لا معنى للرجل بذاته اذا لم ترن فيه اصوات الماضي الذي تعاقبت عهوده على تكوين ثقافته فرجع الى عشيرته والى دينه والى ارضه فقوي بالقوى المتراكمة في اهله طول القرون ، قوي بالاعتقادات المتوارثة قوي باصوله الثابتة بتراب الوطن

ذلك هو الدرس الذي نستخلصه من حياة ومن مؤلفات باريس . فالشخص لا معنى له ان فصلناه عن بيئته وماضيه ومهما اراد الاحتفاظ بشخصيته والابتعاد عن حضيرة قومه وحضيرة اجداده ومعتقدات امته فقد ضاعت عنه ينابيع الثروة الحقيقية وضلت مواهبه وعواطفه هشيما تذروه الرياح .

الهاشمي السبعي

## قربص

« البلدة ذات الشمس الذهبية » . نهار جميل سواح كثيرون والبشر على وجوههم من تاثير نزهتهم الجميلة .

وقد تكاثر عدد المستحمون في كافة بقاع المحطة .

وها كم على الخصوص - اسماء الزائرين : مدام فان جوشيم فريديكا جيزيما . مدام ايدمي لويز ويلهيمينا من هولاندا . السادة : خميس بن علي محمد بن سالم . حسين الغربي . حامد الشيخ . حسين ابن عمر . فرجاني بن سالم . علي بوشراره وغيرهم من الاعيان التونسيين والافرنسيين وغيرهم وكانوا مسرورين غاية السرور بكل ما شاهدوه من المناظر الجميلة الطبيعية





من لغو العشرين

## اليمامة الهائمة

A.M.T

للاستاذ نور الدين بن محمود

احتجبت عند المساء
في كبد السماء
بين زرقة الاديم
واحمرار الشفق

❊❊❊

فقدت حنان الام
فهجرت الوكر
وسبحت في طبقات الاثير
لتلهي الفكر

❊❊❊

احزنها كل شيء ! فثارت
وقابلها نكران اللئيم !
وطاردوها وعذبوها
فانتقمت لنفسها وطارت ...

❊❊❊

طارت نحو العالم المجهول
نحو الشمس ونحو النور
وصفقت بالجناحين
ذات الشمال وذات اليمين .

❊❊❊

وغمرتها الغزالة بعسجدها
وكساها القمر
بهالة كهالته
فأسرت الالباب واسرت البصر
وأغرقت في السباحة
حتى اجتازت المحيط
وخطرت لها خاطرة
فألقت عصاها بواحة

❊❊❊

في صمت الرمال الازلية
وفي سكون الكون
نفضت جناحيها من تعب السفر
وحمدت عند الوصول سراها

❊❊❊

وبنت في فرح ونشوة
بين سعف نخلة باسقة
وكرا له من الروعة
روعة الرمال المسهدة .

❊❊❊

وشربت عصير النخيل
وزلال وادي الفردوس القريب
وملات حنجرتها بطيب الثمر
واطربت الكون بسجعها عند السحر

❊❊❊

ولكنهم خفوا لمطاردتها
عند الغروب وعند الاصيل
لينعموا وحدهم بالثمار
ويحرموها من طيبها فعزمت على الرحيل

❊❊❊

واجتازت واحات وواحات
واجتازت بحارا واودية
فطاردوها من كل مكان
ومنعوها من هناء العيش والحياة

❊❊❊

وأتعبها السفر واضعفها .
فنزلت من عليائها الى الصحراء
والتقطت حبات من الرمل
للتغلب على الجوع . ولتعيش ولتنام .

❊❊❊

ونظرت الى الفضاء
نظرة بعيدة ، ساجدة
كنظرة الزاهد والناسك
وكنظرة المتمرد والساخر

❊❊❊

والقت الى الصدى بهذه الزفرات
« بلغ يا صدى لهف نفسي
واذكر لمن تلاقيهم
انهم سواء في انانيتهم وحقدهم

❊❊❊

تسابق العالم الى الكيد
وتواطا الناس على الحسد
محبة في اشخاصهم
فتبا لهم وبئسا لصنيعهم

❊❊❊

كلهم نهم - حسود
انانى لا ينتسب الى الكرم
طاردوني ، وعذبوني وشردوني
لو كنت قوية ، لو كنت قوية

❊❊❊

لو كنت قوية لاخذت ثمارهم
ولرويت بمائهم
ولمنعتهم من الحياة
ولزرعت الشر والحرمان بينهم

❊❊❊

ولكن نفسي ، كانت احسن من نفوسهم
واحساسي وكان اشرف من احساسهم
منعاني من تنفيذ رغبتي
وها انا اضحي وها انا اموت

❊❊❊

لم اخلق لاعيش بينهم
ولم اسخر لاحيا حياتهم
بين المكر والخداع
والانانية والطمع والحسد

❊❊❊

انا لي قلبا لم تملكه العاطفة
وروحا لم يملاها النور
فليست لي حاجة في الحياة
بعد ان يئس رجائي في طيرها ورجالها

❊❊❊

وحلقت في الجو
وأمعنت في التحليق
في خط مستقيم
نحو النور ونحو الشمس

❊❊❊

واحتجبت قوادمها وخوافيها
واصبحت ظلة صغيرة
تعلو قرص الغزالة
فجذبتها الشمس اليها في رفق

❊❊❊

وحرقتها بحرارتها الجهنمية
فتناثرت كالتبر
فوق صفحة البحر
وفوق صفحة الصحراء

❊❊❊

ما الحب في نظرها الا العزلة
وما الفن الا السكون
وما مثلها الاعلى في الحياة
الا ان تحترق وتذبل وتموت

نور الدين بن محمود

## استدراك

ان قصيدة : « بانت سعاد » هي للشاعر كعب ابن زهير وليست لحسان بن ثابت ، ولهذا وجب الاستدراك .

## الى رحمة الله

وافى الاجل المحتوم التقي النزيه المرحوم سيدي العربي ابو رقيبة والد صديقنا الاستاذ محمود ابو رقيبة ونحن نعزي صديقنا في مصابه ونطلب من المولى عز وجل ان يرزقه الصبر والسلوان وان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه انه سميع مجيب

اوراق متناثرة ...

# وعود الحبيب

❊❊❊

لشاعر الشباب

الاستاذ محمود ابو رقيبه

❊❊❊

وقائلة : لا تبتئس يا فتى الهوى
فعما قليل تبصر الحب اداانا
وعما قريب يجمع الله شملنا
وتسمع اذن الليل رقة نجوانا !
فقلت : لقد عودتني الخلف دائما
فهل يصدق المحبوب في الوعد احيانا ؟!

( محمود ابو رقيبة )

نظرات في الادب الجاهلي

## خرافة الجن

### واثرها في الشعر العربي (٢)

عرف الاعرابي حينئذ ان هذه الصيحة ليست صيحة انسي ، لانه رجل حديد ، ولان جمله صعب شديد ، فاين الانسي الذي يستطيع بصيحته ان يقصيه عن بعيره وان يجفل الجمل فيجعله يضرب بعنقه الارض

فرق له الاعرابي والان له القول بعد ان اغلظه . فعل ذلك خوفا منه لا رحمة به وقال له : ايها الشيخ : انك لا تساومني صنيعا ، فاجابه : انت الظالم اللئيم لانك شردت ظبائي التي كانت ترعى ، وبقيت تردد بعيرك في المرعى احراجالي . فقال الاعرابي : اجل عرفت خطئي . فرد عليه الشيخ : اذكر الله فقد خفتنا وبذكر الله تطمئن القلوب .

بعد ذلك ساله الاعرابي اتروي شيئا من اشعار العرب ؟ قال نعم . اروى الشعر واقول الجيد منه . فطلب منه الاعرابي ان ينشده من قوله ، فانشده ابياتا اولها :

طاف الخيال علينا ليلة الوادي
من آل سلمى ولم يلمم بميعاد
اني اهتديت الى من طال ليلهم
في سبسب ذات دكداك احقاد

فصبر عليه الاعرابي حتى فرغ من انشاده ، ثم عاجله بقوله : هذا شعر مشهور في العرب وكلهم يعرفون انه لعبيد بن الابرص الاسدي فقال الشيخ ومن عبيد لولا هبيد ؟ فساله ومن هبيد ؟ فقال شعرا ذكر فيه انه وبعض قومه منحوا الشعر كثيرا من الشعراء المجيدين وانه لولاهم لما كان لهؤلاء ذكر كبير بين الشعراء

اراد الجنى بعد ذلك ان يكرم الانسي ، فقدم له لبن ظبي ليشربه ، فكرهه لزهومته ومج ما كان اخذه منه في فمه ، ورده اليه . فاخذه الجنى واذن بالمسير واعلمه انه لو كان شرب هذا اللبن لاصبح اشعر قومه جميعا ، فندم على انه رد اللبن ولم يشربه وانشا يقول :

اسفلت على عس الهبيد وشربه
لقد حرمتنيه صروف المقادر
ولو انني اذ ذاك كنت شربته
لاصبحت في قومي لهم خير شاعر

❊❊❊

نخرج من هذه القصة باشياء : هي ان الجنى كان في صورة رجل يرعى الظباء في سفح الجبل ، ترفق بالرجل ولاطفه مع انه بداه بالغلظة وان الرجل بدا الجنى بسؤاله اياه ان ينشده شعرا ، وان الجنى قدم له لبن ظباء ليشربه فيفيض قلبه بالشعر وهذه كلها امور تسترعي النظر .

الكتب

# الآثار التونسية

## تاليف الاستاذ « قوكلير »

L'archéologie de la Tunisie
par paul Gauckler

بقلم الاستاذ محمد البشروش

..... هاته الرسالة التي بين ايدينا نشرها الاستاذ ( قوكلير ) سنة ١٨٩٦ . وهي تقع في سبعة وستين صفحة من الحجم المتوسط. هذا عدا الصور التي تضمنها وعددها ستة عشر صورة لبعض الآثار الرومانية في نواحي متباينة من المملكة. وكل هاته الصور تتصل بموضوع الرسالة وايضاحاتها .

وموضوع الرسالة كما يدل عليه عنوانها هو لآثار التونسية للعهد الذي سبق الاسلام . اما العهد الذي جاء مع الاسلام فان المؤلف لم يتناوله ببحث او بتلميح ، فيحدثنا عن آثار عصور ما قبل التاريخ، ويحدثنا عن آثار العهد البونيقي ويحدثنا عن آثار العهد الروماني ، ويطيل الحديث عن هذا العهد الاخير ويختزل الكلام عن العهدين الاولين لان آثار عصور ما قبل التاريخ زهيدة ساذجة ، ولان آثار العصر البونيقي اضمحلت تماما تقريبا ، اما آثار العهد الروماني فهي متوفرة ، تعترضنا هنا وهناك ، اني ذهبنا في مختلف انحاء البلاد التونسية

جاء في حديث الاستاذ ( قوكلير ) عن عصر ما قبل التاريخ :

« اننا لا نعلم عن الشعوب التي سبقت الاحتلال الروماني غير القبور ..... ان المدنية البربرية الاولى ماتت وانتهت دون ان تترك اثرا . ووجود مقبرة للعصور الحجرية هو الدليل الوحيد الذي ينبئنا بوجودها في سابق العصر وسالف الزمن..... هاته البقايا والآثار هي لمدنية بربرية بحتة بالبلاد التونسية ، ترشدنا ولكن بصورة مقتضبة غير مستوفاة. وهي كل ما صانه لنا الزمن. فقوة قاهرة تجبرنا على القناعة اذن بما تحمله من معلومات .

وجاء في حديثه عن آثار العهد البونيقي

« .... من كل هاته المدنية الساطعة لم يبق لنا سوى القبور ....، وان الوثائق التي تتعلق بالمدنية البونيقية كثيرة في بطن الارض .... اما بقايا البناءات العامة ، دينية ومدنية وغيرها من معالم الهندسة البونيقية فقد تلفت دون ان يبقى لها اثر ، او هي حجبت عنا تحت اطباق من التراب فلم يقع التوصل الى كشفها الى الآن .

ولسنا نعرف الا واحدا هو واقف فوق الارض وهو ايضا قبر . ويعرف ( بضريح دقه ) ......، وهو ككل آثار الفن الفينيقي يتركب من عناصر متباينة ، مختلفة منقولة تارة عن مصر وتارة عن اليونان . »

وجاء في حديثه عن آثار العهد الروماني :

« ان الاستعمار بافريقيا يتطلب شيئين : الماء والطريق . فالماء اولا لان بدونه تكون الحياة غير ممكنة ، وهذا ما يعوز الناس وينقصهم في غالب الاحيان ..... والسبيل ثانيا لتسهيل السفر والنفاد في انحاء البلاد وربطها بسواها بواسطة المرافىء والطرقات التي من شانها تمهيد التبادل بينها وبين سواها من الممالك . »

وفي حديث المؤلف عن هذا العهد الاخير اطالة واستقراء واحاطة ، يتحدث عن ماء العيون ، وعن ماء المطر ، ويتحدث عن الري الفلاحي ، ولعل اعظم ما يدهش من اعمال الرومان بهاته الناحية من افريقيا هي الاعمال الجبارة التي حققوها للري الفلاحي بها . ويكفي للدلالة عن هاته الاعمال ان يعلم القاريء ان بفضل السدود الجبلية بانواعها ، وبفضل المجاري والقنوات التي كانت تخترق الاراضي والسهول ، بفضل كل هذا لم تكن قطرة من ماء المطر تتصرف لغير الارض . ولم تكن الاراضي الفلاحية الممتدة من الجنوب الى الشمال لتشتكي انعدام الري او قلته ، في السنوات التي يتل فيها هطول الامطار . وبفضل هاته التدابير كانت البلاد التونسية غنية خصبة . وكان المؤرخون يصفونها فيقولون ( مطمور روما )

وكل هذا يحدثنا عن تفاصيله المؤلف ، ويحدثنا عن المرافيء التونسية التجارية والحربية ، ويحدثنا عن الطرقات ، وكل هذا يستمدة مما بقي في الارض او فوقها ويوضحه وندرك ساعة ننتهي من هذا البيان والايضاح اسباب الازدهار الاقتصادي التونسي في عهد الرومان .

محمد البشروش

سننشر ترجمة بعض الفصول من هاته الرسالة في الاعداد المقبلة من الزمان . فانتظروها .



احاديث المجد

# حنبعل

١٨٣ ـ ٢٤٧ قبل المسيح ـ اخلاقه ـ خلقته ـ غزواته

## ١

كان حنبعل هادي القلب ، مرتاح البال ؛ قرير العين ، حسن الاخلاق ، عادلا مستقيما ، صاحب ذمة ، لا يشرب النبيذ بكثرة . لا يعمد الى مجالة النساء مستقل الراي يعتمد على فكرته الفردية في قيادة وتدبير شؤون جيشه المخلص المستعد للتضحية ولا يتقيد في الغالب بقيود المجتمع ونواميسه الضعيفة ذا سلطة روحية قوية على جنوده المؤلفة من عناصر وطبقات مختلفة اكتسبها بلطافته وحكمته لا يثق الا باخوته في تنفيذ تقاريره وخططه لدرايتهم وخبرتهم الطويلة .

شجاعا ، صبورا ، متقشفا في لباسه قنوعا في معيشته ؛ مهيب الطلعة ذا نظرة حادة يعتني باختيار خيله والات حربه متدينا ؛ لبقا شديد الشبه بوالده اميلكار بركه محب يالفرح والنكتة ككل قرطاجني ( اثبت التاريخ بان القرطاجنيين كانوا يميلون للفكاهة والنكتة والاجوبة المسكته خلاف الرومان والاغريق )

لاحظ معين حربي لفخرنا العظيم حنبعل عند اجتيازه بحملته جبال الالب لغزو ايطاليا شدة البرد وخطورة السبل وقرب نفاد الزاد وان الجند سيأكل بعضه بعضا ، فاجابه حنبعل مبتسما : بانه شخصيا غير مستعد لمشاركتهم .

فقامت قيامة مؤرخي رومة ورووا لنا في اساطيرهم بان هاته الحملة كانت تتغذى بلحم البشر لجهلهم باخلاق القرطاجنيين .

وجندت رومة جيشا هائلا قوي العدة كثير العدد لمهاجمة حملة النصر والفخر القرطاجنية ـ وملات معسكرات رومة السهول والمسالك وتصاعد التراب والهباء في الفضاء حتى ضيق النفوس وسمم الجو وحجب اديم السماء .

وسال ضابط قرطاجني حنبعل الجبار المراقب لحركة ونشاط ابناء رومة بقوله ماذا ترى ؟ وكانت بلهجته ضعف وارتباك ! .. فاجابه بطلنا مبتسما : زوبعة هائلة يعقبها هجومنا كالصاعقة .

يحب المال حبا جما . قاسي القلب لا تعرف الرحمة لقلبه سبيلا كما ادعى ـ ب ـ ستولوس في خطابه الذي اثبته كل من ابيان وبوليب .

واترك الكلمة للبحاثة الكبير والمؤرخ الحربي الشهير ـ ج ـ ب ـ باكير الانقليزي صاحب تاريخ حنبعل الذي ناقش رواة النقيصتين الاخيرتين

قال : حب المال ، والقسوة ، وصفان الصقا من القديم بالامتين القرطاجنية والرومانية كما اثبته العلامة تارن الالماني في تاريخه

وانكر على المؤرخين رواية حب حنبعل للمال حبا جما واقرر بان حكمهم مصدره دهشة طبيعية من شعب رومة الفلاحي تجاه ابناء قرطاجنة لتباين الطبائع والاخلاق ولاختصاصهم وتفوقهم في التجارة والمسائل المالية

واقتبس من كتاب ـ ب ـ ج ـ باكير اثار ومفعول ووصف انتصار بطلنا في معركة ( كان )

قال : وصل خبر الهزيمة الفاضحة لسكان رومة فكان كصدى نفير متصلصل مفجع وحيب في القلوب الواجفة الراجفة يعلن الياس والقهر والخيبة وطابع مخيف على الوجوه المصفرة الشاحبة والعيون المشدوهة الدامعة وصعد الانين والنحيب من حناجر مبحوحة من شدة البكاء وتذكرت الام الحنون ابنها واخيها وبعلها فرددت :

« صفع ساحر قرطاجنة جيشنا فدكه دكا وخسف به الارض خسفا . لا عاصم لنا من بطشه الا اسوار رومة »

واجتمع مجلس شيوخ رومة للتشاور واتخاذ طريقة تخفف البلوى وتبعث السلوى وتسكن روع الرجال والغواني وتعيد الهدو والايمان والشجاعة الادبية لشعب اتحد رجاله وشيوخه وكهوله واطفاله ونساؤه وفتياته في الحزن والنحيب وشق الجياب !

والغيت احتفالات سيريس وعينت مدة الحداد لمدة شهر كامل وتجاوز فعل وتاثير تدهور الحالة الادبية الى الاخلاق والدين ففسق الكهنة واتبعوا شهواتهم

واعلنت نتيجة معركة ـ كان ـ الفاضحة في مدينة رومة الحزينة

كان جيش قرطاجنة وجملته ٥٠٠٠٠ يقارع وينازل جنود رومة المقدر بـ ٨٧٢٠٠ بين فارس وراجل اسر منهم بطلنا ١٧٣٠٠ اضيفت لمجموعة من اسر قبلهم فبلغ عددهم ٥٠ الفا والباقي بين قتيل ومعلول ومار .

ووصف البحاثة ـ ب ـ ج ـ باكير معركة ـ كان ـ وصفا مسهبا رائعا نقتطف منه ما ياتي :

« منظر مفزع محزن ومفجع : الاف من اجساد الرومانيين مطروحة هنا وهناك . دماؤهم جامدة على الجليد الناصع البياض . واخرون يئنون بين اجداث اخوانهم من شدة البرد القارس والام جراحهم . واخرون فقدوا اعضاهم يتوسلون لاعدائهم ليجهزوا عليهم رافة ورحمة واخرون حفروا الارض ليدخلوا رؤوسهم فيما حفروه ليموتوا خنقا فرارا من هول هجوم جنود فخر قرطاجنة فشوه الثلج والوحل خلقتهم التي ظهرت عليها قساوة الاختناق وسكرة النزع وحسرات الضيق

وسمع شيخ نوميدي ضعيف يطلب النجدة فادركه احد مواطنيه

فقال الشيخ بصوت المتوسل وكان فوقه جسد روماني هبيخ

قلقل هاته الربوة الباردة ياخي

فهم المنجد الباسل بطمن ابن رومة ، فقهقه الشيخ وقال : لا تجهد نفسك ، قضي الامر ، بقرت بطنه العظيمة باسناني لما تغلب على شيخوختي راراد نحري . اطرحه . اطرحه فانه سيدق عضامي ويخنق انفاسي بثقل دمه البارد

واترك الان نتيجة معركة كان ومفعولها في قلوب الرومان فكم من ام قضت نحبها من السرور بعد الياس عند مشاهدة ابنها الفار يرجع سليما من ساحة الاستبسال واعود للحديث عن بطلنا حنبعل الجبار .

واثبت لنا المؤرخ اليوناني بوليب حب اهل فينيقية وقرطاجنة للدرهم كما ترك لنا مناقشته القيمة مع الشيخ مسينيسه البربري وحكمه

لا انكر اعتبار حنبعل رجل الحرب للدرهم لعلمه بانه المحقق الوحيد لانتصاره فلا غرابة اذا راقب ابواب صرفه وحافظ على استعماله

والدليل على نزاهته وثقته . التغيرات المالية التي اجراها بقرطاجنة وهو المتصرف الوحيد القادر على قسمة الغنيمة مع النواب المخالفين

وكانت لحنبعل اراض فلاحية في اقليم ـ بيزاسيوم ـ ذات ايراد اهملها ولم يعرها اهتمامه وهذا الاهمال دليل صريح بين يثبت لنا البون

( البقية على الصفحة الرابعة )





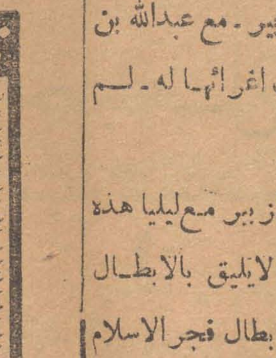




















٢ ـ محادثة ليليا ابنة جرجير ـ مع عبد الله بن الزبير في الفصل الثاني في موقف اغرائها له ـ لم تكن فيه روح الاغراء

٣ ـ جلسة عبد الله بن الزبير مع ليليا هذه في الفصل الثالث مجلسا غراميا لا يليق بالابطال فكيف بامثال ابن الزبير احد ابطال فجر الاسلام

٤ ـ اسكات عبد الله عن ركوع ليليا على قدميه خصوصا في الفصل الثاني عندما ارتمت عليهما ضارعة اليه ان لا يفضح ابوة عبدوس لها . وقد فطن لذلك في الفصل الثالث فانطق عبد الله ابن الزبير بقوله : لا ركوع في الاسلام . وما احسنها لو كانت عند اول ركوع وقع من ليليا .

٥ ـ مخاطبة عبد الله ابن الزبير لليليا بمولاتي ولم يعهد قط ان صحابيا او تابعا دعى امراة بمولاة ولو كانت ام المؤمنين عائشه . على ان مولاتي هذه من اصطلاحات العصور الحديثة .

### الاخراج

١ ـ لم يكن اللباس مطابقا تمام المطابقة لذلك العصر وخصوصا لباس جرجير ولم ينجح المخرج الا في لباس عبدوس وزوجته ولو اننا ننتقد عليه بقاء هذه المراة بسوار من صنع الجزائر العصري الذي يباع حتى عند صدور هذا العدد بنهج الكنيسة بتونس ولا ندري انحمل هذه الهفوة على المخرج ام على الممثلة

٢ ـ التمثالان اللذان وضعهما المخرج ببستان دار جرجير عليهما رونق العصر

٣ ـ فسطاط عبد الله بن ابي سرح به صور وتماثيل وزهور لم تعهد في ذلك العصر

### التمثيل

عبد الله بن ابي سرح ( حمودة معالي ) نجح في دوره نجاحا مهما لكننا ننتقد همسا صورة القائه التي كانت اقرب الى صورة اروبية من نوع التراجدي

عبد الله بن الزبير ( محمد بن التجاني ) نجح ايضا نجاحا مهما لكننا ننتقد احتساءه الكاس التي قدمتها له ليليا في الفصل الثاني بدون تردد . وجلوسه الغرامي بفسطاط ابن ابي سرح وليليا بين يديه . وننتقد عليه ايضا ارتداءه ثوبا قصيرا ظهر منه ما فوق الركبة عند الجلوس .

جرجير ( صالح الزواوي ) ابدع وخصوصا في حركاته ولو انه كان متضايقا جدا من لغة الدور

زوجة جرجير ( فضيلة ) نجحت كثيرا كأن ملاحظاتنا لها في انتقادينا السابقين هدتها جادة السبيل

عبدوس ( الطاهر ابن الحاج ) كان مبدعا خصوصا في تمثيله الصامت

ليليا ( فتحية خيري ) متوسطة وننتقد عليها ضعفها في اغراء عبد الله بن الزبير . فقد اكثرت من استعجابها حتى من اتفه الامور بفتح فمها وتحريك راسها بصورة جعلتنا نعتقد ان ليليا هذه كانت بلهاء الى ابعد غاية . وننتقد عليها عدم اتقان حفظها للدور فقد كانت تقتلع الكلمات من الملقن اقتلاعا مخجلا

سلامبو ( نرجس ) كادت ان تنفرد هذه الممثلة بادوار الوصيفات في الجمعية واتقنتها الى حد الافراط حتى كانت تسبق ابان شغلها في الدور كروايتنا هذه فانها ما كادت تدخل الى فسطاط ابن ابي سرح حتى شرعت في نشر الاقمشة الحريرية التي اتت بها ليليا قبل اذن هذه لها بذلك . فيستخلص من هذا ان نرجس لم تكن عارفة دورها والعهدة في ذلك على المدير الفني

ملحوظة ـ لا ندري على من نحمل الغلطات النحوية الفادحة بكل الادوار الا النادر منها أعلى الشيخ ابراهيم الاكودي ام على شيخ العربية بالجمعية ام على الملقن وعسى ان لا نلاحظ مرة اخرى على ذلك لان العرب بالمسرح .

ناقد الزمان المسرحي
ج . ب





# المسرح

## رواية فتح افريقيا

### او عبد الله ابن ابي سرح

اعطت جمعية الاتحاد المسرحي هذه الرواية في الاسبوع الفارط وهي احدى الروايات التي قدمت للجمعية من النوع التاريخي وتقرر تمثيلها على المسرح في هذا الموسم بعد ان كثر حولها القيل والقال وشاع في الاوساط المسرحية بانها لن تمثل رغما من نجاحها في المباراة الروائيه بالاتحاد المسرحي .

والرواية من تاليف صديقنا الاستاذ زين العابدين السنوسي وهي تقص علينا صفحة من تاريخ الفتح الاسلامي لافريقيا في ايام الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه . اما لغتها فهي جميلة والحق يقال ولا غرو فان زيننا من خيرة حملة الاقلام ببلادنا . واما من حيث الحبكة المسرحية والهيكل التمثيلي فانها متوسطة . كما لاحظت عليها لجنة المباراة بالاتحاد المسرحي ورغما من ذلك فان هياة الاتحاد قررت اعطاءها الجائزة الاولى تنشيطا لها وتشجيعا لسواها . وشهادة لجنة المباراة تلك لا تمنعنا من نقد بعض مواقف ربما غفل عنها افراد لجنة المباراة او غضوا الطرف قصدا لانها احسن الروايات التاريخية التي عرضتها مباراة الاتحاد . فمن ذلك :

١ ـ طول موقف جرجير وابنته عند ما كان يعلمها كيف تغري عبد الله بن الزبير حتى كان الموقف مملا وحتى تضايق منه الممثل الاستاذ صالح الزواوي ولم يكن يدري ماذا يصنع

الشاسع بين نظرته المال ونظرة الفابيوس الرومان المعاصرين له ومصادر ثروتهم العظيمة المتأتية من اراضيهم الفلاحية التي كانت شغلهم الشاغل قبل كل شيء .

ثم استنتج البحاثة ـ ب ـ ج ـ باكير بعد حديث قيم جامع بان هاته القسوة حربية تتمثل في تنفيذ الخطط والعقاب مع لطف وذكاء وفكر رزين تمده عواطف قومية بالقوة ويطغى عليه ـ في المواقف الحاسمة

فظاظة ، وضنانة ، وصفان الصقا بفخر قرطاجنة الحربي بدون سند تاريخي قوي !

هاته كلمة مجملة تتضمن ايجاز اوصاف حنبعل الاخلاقية والخلقية وستاتي بقية صورة ونعوت بطلنا القرطاجني في نسج الاحاديث المقبلة عند دراسة نفسيته السامية التي مثلت بفخر قوة وبسالة وذكاء وحذق القرطاجني في الحروب لا في اسواق التجارة فقط على ضفاف البحر الرومي

حنبعل القرطاجني الجبار ملهم الامم والشعوب طريقة سياسة الممالك . وكيف تتحطم اراء وسلطة المجالس والشيوخ امام التدبير الفردي . وكيف تقاد جنود لا وحدة جنسية ودينية ولغوية تربط بين عناصرهم وعصبيتهم الى اجتياز اصعب مسلك بين الجبال والثلج لغزوة الرومان في عقر دارهم وهم الاغنياء الاشداء فيقهر قوادهم ويسقط حكوماتهم ويؤسر ابطالهم وينشر الهلع والرعب في قلوبهم حتى صار اسمه مقرونا بالنصر والموت والسحر والزلزال والعاصفة عندهم .

محمد بورقعة

( يتبع )






مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس ـ المطبعة التونسية